مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: -01.(2021)

ص 367- 377

دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم

The role of educational aids in improving the teaching and learning process

ربيعة حمادي *

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

rabia.hammadi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/07/06
تاريخ القبول:
2021/10/05

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الوسائل
- ✓ التعلم والتعليم
- ✓ تكنولوجيا التعلم
- ✓ الممارسة

الملخص:

إن الحديث عن الوسائل التعليمية واستعمالها كوسيلة مساعدة في عملية التعلم أضحى مطلبا ملحا، في ظل التحولات التي تشهد المدرسة الجزائرية في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لاسيما بعد الإصلاحات التي شملت المنهاج التعليمي، إذ أصبح هذا الأخير يضم برامج جديدة ومنهاج ومحتوى، يتطلب وسائل جديدة تساير الجودة في التعلم الشامل لذا جاءت هذه الدارسة لإعطاء تصور معرفي يتعلق بضرورة استعاب دور هذه الوسائل، وكذا تحديد الاستراتيجية الجديدة لتفعيل آدائها في الحقل التربوي، وجعلها أكثر وظيفية وفعالية في الممارسة التعليمية.

لذا يجب توفير كافة الوسائل الضرورية لنجاح العملية التعليمية، واعطائها كثير من الاهتمام نتيجة ارتباطها بشبكة الانترنيت العالمية.

Article info

Received
06/07/2021
Accepted
05/10/2021

Keywords:
- ✓ *Means*
- ✓ *teaching,*
- ✓ *learning technology,*

Abstract :

Talking about educational methods and their use as an aid in the learning process has become an urgent need, in light of the changes that the Algerian school is witnessing in all political, economic, social and cultural aspects, especially after the reforms that included the educational curriculum, as the latter includes new programs and Curriculum and content that requires new methods that are consistent with quality in comprehensive learning. Therefore, this study came to give a cognitive perception of the need to understand the role of these means, as well as defining the new strategy to activate their performance in the educational

* المؤلف المرسل

✓ *practice*	*field, and make them more functional and effective in educational practice.* *Therefore, all necessary means must be provided for the success of the educational process, and a lot of attention should be given to it as a result of its connection to the global Internet.*

مقدمة :

إن التعليم الهادف هو الذي تدعمه الوسائل التعليمية، ولا يتحقق ذلك إلا بادراك تمفصلات العملية التعليمية القائمة على مجموعة من تقنيات التعلم المحتوى (tactiques educatives) أهمها: المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية، والوسيلة التعليمية، هذه الأخيرة التي يستخدمها المرؤوس لتحسين عملية التعليم والتعلم، وهو الهدف المنشود في ظل الثورة التكنولوجية والانفجار المعلوماتي الذي ما فتئ يمس المنظومة التعليمية وبدفعها قدما من أجل تحسين وتفعيل الأداء التربوي، وتكييف المعلمين والمتعلمين مع هذه المستجدات، مما فرض إبراز وظيفة هذه الوسائط والمعينات الايضاحية المرئية والمقروءة التي تسهم وبشكل كبير في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

1- تعريف الوسيلة:

1-1- الوسيلة لغة:

كلمة وسيلة مشتقة من مادة (و س ل) وتعني "المنزلة عند الملك وسل فلان إلى الله وسيلة" إذا عمل عملا تقرب به إلى الله، وتواسل: الراغب في الله، وتوسل إليه بوسيلة، إذا تقرب إليه بعمل، والوسيلة ما يتقرب إلى الله، واجتمع الوسل والوسائل. (ابن منظور، ص725)

1-2- اصطلاحا:

اشتمل مصطلح -الوسيلة-تعريفات عدة بتعدد آراء العلماء والدارسين التربويين ومن هذه التعريفات نذكر التالي:

- جميع أنواع الوسائط التي يستخدمها المرؤوس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والافكار والمعاني للتلاميذ، وفق استراتيجية للتعليم والتعلم لتحقيق الكفاءة المستهدفة.
- كل ما يستخدمه المعلم أو المدروس أو المتعلم من أجهزة أو أدوات تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس أو خارجها لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعلية عمليتي التعليم والتعلم. (محمد وطاس، 1988، ص55)

كل ما يلجأ إليها المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعلم والتعليم وتحسينها وتعزيزها، وهي تعليمية لان المعلم يستخدمها في عمله وأيضا لأن التلميذ يتعلم بواسطتها. (نايف معروف، 1998، ص 235)

وهي أيضا: "مجموعة المواد أو الوسائل المادية التي لا تعتمد على استخدام الألفاظ وحدها، وإنما تعتمد على استخدام الخبرات الحسية المباشرة والغير مباشرة، حتى يستخدم الطالب حواسه المختلفة من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق فهي تستخدم لتحسين عملية التعليم والتعلم". (ناصر باى، ص03) كما يعرفها صالح بلعيد في كتابه "دراسات في اللسانيات

التطبيقية" بأنها "كل الادوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف والطرائق أو المواقف، وعلى العموم هي كل ماله علاقة بالأهداف الديناميكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي". (صالح بلعيد،2009، ص107)

- كما ظهرت مصطلحات أخرى بديلة لمفهوم الوسيلة كعينات أو مساعدات التدريب أو وسائل الإيضاح، غير أن المصطلح الذي لقى رواجا واسعا في الحقل التعليمي هو الوسائل التعليمية، ومنه نستنتج من هذه التعاريف أن كل أداة تساعد على الشرح وأيضا الدرس تعتبر وسيلة تعليمية.

2- **مصادر الوسائل التعليمية:**

أوضحت الدراسات والأبحاث أن الوسائل التعليمية تختلف بإختلاف الموضوعات إذ على استغلال وسيلة ما لأكثر من موضوع، وهذا الاستعمال يحتاج إلى لباقة وحضور بديهة من المعلم، وإيمانا بفائدة الوسائل في الدراسة، خدم لدوره الذي يقوم به تجاه طلبته ووطنه، وما عليه إلا أن يلتفت حوله ليجد عددا كبيرا من الوسائل التي يمكن أن يوظفها لتبسيط درسه وجعله أكثر محسوسية. (محمد محمود الحيلة، 2001،ص57) من هنا توجب النظر في مصادرها وهي على النحو التالي:

- **البيئة المحلية:**

وهي كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم على حد سواء داخل حدود الدولة التي يعيشون فيها، وما أغنى البيئة بالوسائل التعليمية التي يمكن أن يشغلها في تعليم دروسه، ولا يستطيع المعلم استغلال موجدات البيئة إلا إذا كان مستوعبا لموجودات البيئة المحلية ومعطياتها، ومستوعبا للمنهاج الدراسي بجميع جوانبه وتخصصاته قادرا على ربط المنهاج مع بعضها.

- **المدرسة وغرفة الصف:**

المدرسة بالنسبة للمتعلم مخيمه الثاني فهو يقتضي فيها ساعات كثير من ساعات النهار، والمعلم الناجح هو الذي يعرف موجودات مدرسته وكيف يستغلها، بادئا بنفسه وتلاميذه ويستطيع استخدام موجودات غرفة الصف كطاولة، وكرسي، سبورة، طباشير، مخبر مكتبه ولوحة الإعلانات....

- **معرض المدرسة:**

يمكن أن يتناول معرض المدرسة معرضا مثلا في موضوعات الدراسة الفنية أو الأسرية، بإعداد موضوعات عامة (نظافة المدرسة، غرس الأشجار...).

- **المتاحف:**

نوع من المعارض فيه إظهار للجوانب التقليدية والتاريخية المادية لمجتمع معين، مثل: متاحف أثرية، طبيعية.....

- **البيئة الخارجية:**

هو كل ما هو خارج حدود دولة الطالب والمعلم ولمعرفة إمكانات البيئة الخارجية نقسمها إلى قسمين:

- **القص العربي**: يشكل منطقة كاملة من الامكانات الاقتصادية والجغرافية وموجودات البيئة في الوطن العربي تبقى قريبة من الطالب، ولكن لا بد أن يتعرف على مزاياه وخصائصه وتضاريسه وكل ما يتصل به، واستغلال المعلم لموجودات الوطن

العربي من خلال الزيارات، الرحلات، الافلام بنوعيها، والصور والملصقات والخرائط والمجسمات، وما يمكن أن يسجله على السبورة من ملاحظات وملخصات أمر مفيد للطلبة.

3- أنواع وسائل التعليمية وتصنيفاتها:

لقد تأثر الميدان التربوي والتعليمي كغيره من الميادين، بالتطور التكنولوجي السريع الذي مس مختلف الوسائط والمعينات والأساليب الإيضاحية techniques clarification التي تستخدم الصور والاشكال والرسوم والكتب المصورة في العملية التعليمية، بهدف تعديل السلوك المرغوب فيه وتجنب السلوك غير المرغوب، اضافة إلى نقل المعلومات والأفكار وتنمية مخالف المهارات لدى المتعلمين، ومع ازدياد عدد المتعلمين تحتم موضع تصنيفات متنوعة للوسائل التعليمية تبعا للخبرات التي تحققها والأهداف التي تنشدها، فجاء هنا التصنيف وفق الآتي:

3-1- تبعا للحواس:

ونقصد بها الحاسة التي يستخدمها المتعلم في الوسيلة التعليمية وتبعا لذلك تصنف الوسائل إلى:

3-1-1- وسائل سمعية:

تعد الوسائل السمعية من أهم الوسائل التعليمية التي شاع استخدامها في مطلع القرن العشرين وعلى وجه الخصوص في الحقل التعليمي، لسهولة استعمالها وحملها من مكان الى آخر كالراديو التعليمي (المذياع) والتسجيلات الصوتية، ولقد توصل الباحثون إلى أن 20% من المعلومات تبقى في دائرة المتعلم، إذ استخدم الوسيلة السمعية التعليمية، إذ تتيح هذه الوسيلة للمتعلمين فرصة إجادة الفهم والمناقشة، كما يستطيع المعلم الاستماع إلى التسجيلات قبل استخدامها في حجرات الدراسة وتقويم فائدتها التعليمية، وينبغي ملاحظة أن درجة الاتقان في تعلم المادة التعليمية المستخدمة في التسجيلات الصوتية، يعتمد على كفاءة المادة المسجلة ذاتها. (سعيد عبد الله لافي، 2012، ص 270) .

3-1-2- وسائل بصرية:

من طبيعة هذه الوسائل، مساعدة الحواس على تقوية المدركات وجعل التعلم أكثر اتقانا وهي على نوعين:

- **وسائل بصرية غير ضوئية:** مثل السبورات، الطباشير، المخططات، والخرائط.
- **وسائل بصرية ضوئية:** مثل الشفافيات، جهاز الاسقاط الضوئي، الشرائح الفوتوغرافية...الخ.

3-1-3- وسائل سمعية بصرية:

وهي وسائل تعتمد على حاستي السمع والبصر معا منها الأفلام والصور المتحركة والناطقة والبرامج التعليمية بالتلفاز والدروس المعدة باستخدام الحاسوب والمختبرات والمسارح، وأثبتت الدراسات أن الإنسان يتعلم ما يعادل 70 % إلى 80 % مما يشاهد ويسمع (سهل ليلى، 2016، ص 150)، ولهذا يعد التلفاز التعليمي من أكثر الوسائل ألفة وإثارة لدى المتعلم و إيضاحا وشرحا لدى المعلم، إذ يستعين به المعلم في شرح أو إيضاح معنى أو حقيقة مفهوم في ذهن المتعلم حتى يمكن فهمه واستيعابه بصورة صحيحة، ذلك أن هناك حقائق كلية أو مفاهيم غاية في التجريد لا يمكن توضيحها للمتعلم إلا بواسطة الألفاظ والكلمات لتعذر تمثلها بالوسائل المادية مثل: مفهوم الانسانية، أو العدل أو الحرية...(محمد وطاس، ص48) لذلك

الفيديو التعليمي بما يتصف به من مرونة في انتقاد مكان وزمان العرض وعلى ابراز أهميته كوسيلة تعليمية في مجال تعلم اللغة العربية على النحو التالي:

- يعين عن زيادة تحصيل التلاميذ في فروع اللغة العربية المختلفة وزيادة قدرتهم على الإجابة في أسئلة الامتحانات، مما يؤدي إلى تفوقهم.
- إثراء عملية التعلم، إذ يسمع التلميذ للشرح من قبل المختصين، ويشاهد ما يقومون به من اثراء للمهارات المختلفة لمهارة القراءة، الكتابة...
- يذكي مهارة الاستماع الجيد ويزيد من اقبال المتعلمين على الموضوعات المشروحة.

2-3- تبعا للخبرة:

ونقصد بها تلك الوسائل التعليمية التي يمكن للمتعلم الوقوف بواسطتها على حقيقة ما يتعلمه بصورة مباشرة ومنها:

- **الإيماءات:** إيماءات الرأس وحركة اليدين وتغيرات الجسم بالمرافق أو العكس.
- **التحريك في غرفة الصف:** باستخدام تغيرات لفظية حسب كل حالة وكل طالب.
- **الواقعية:** ونقصد بها مدى تفاعل المتعلم مع الواقع واحتكاك به.
- **الغرضية:** جعل المتعلم قادرا على تصميم وتنفيذ أنشطته التعليمية بطريقة منهجية منظمة.
- **تحمل المسؤولية:** وهي تلك النشاطات التي يمارسها المتعلم وما يترتب عنها من نتائج حتى يكون أكثر حرصا على إنجازها من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية المطلوبة.

4- شروط استخدام الوسائل التعليمية :

وضع المربون شروط من خلالها تتحدد كفاءة الوسائل التعليمية و مدى نجاعتها ونذكرها في العناصر التالية :

تحديد الهدف:

يجب أن يكون الهدف واضحا في ذهن المدرس، وأن يعرف الدور الذي ستؤديه الوسيلة في العملية التعليمية؛ فقد تستعمل الوسيلة الوحيدة لأكثر من هدف وفي أكثر من مادة. وعلى ذلك، فقد يستخدم المدرس الوسيلة التعليمية لإثارة المتعلمين أو لتقديم مادة تعليمية أو لشرحها شرحا تفصيليا أو لتلخيصها أو للمراجعة أو للمقارنة والربط أو الاختبار، وهكذا.

تجربة الوسيلة واختيارها :

لكي تكون فرص اختبار المدرس للوسائل التعليمية كبيرة لابد من أن يتعرف على ما يهمه من الوسائل المتوفرة، والتي يجب التفكير فيها من قبل. ولكي يحكم المدرس حكما دقيقا على صلاحية الوسيلة وفعاليتها، لابد من قيامه بدراستها وتجربتها قبل استخدامها في الدرس. ومهما اعترضت المدرس صعوبات، تحول دون ذلك، فإن معرفة تفاصيل الوسيلة التي ينوي استخدامها أمر واجب لا محل للعذر فيه .

تماسك الخبرات :

من المفيد أن يقوم المتعلمون بالإسهام الإيجابي في الدرس أثناء استخدام الوسيلة، إذ أن ذلك يتيح لهم فرص التعبير عما في نفوسهم، واستجلاء الغامض عنهم، والربط بين الخبرات التي يمرون بها. إذ لا معنى لتدريس درس بخبرات مبعثرة متناثرة. إنما من المستحب أن يساعد المدرس تلامذته على أن يكون تفكيرهم متصلا متماسكا مترابطا.

المتابعة :

لا ينتهي استخدام الوسيلة بانتهاء عرضها، إنما يلزم التأكد من استفادة المتعلمين منها وفهمهم محتوياتها بدقة وربطهم، من خلالها، بما سبق عرضه في الدرس من خبرات وحسن الاستنتاج واستقامة التفكير.

تكرار استخدام الوسيلة :

يمكن تكرار استخدام الوسيلة في حالة احتمال استفادتهم أكثر لو استخدمت مرة أخرى. فقد يكون من المناسب أن تعرض الوسيلة مرة واحدة أو مرتين أو تعرض مرة ثم تستخدم وسيلة أخرى تكميلية. والمهم هو أن يتحاشى المدرس التكرار لغرض التكرار ذاته.

التنويع :

أن يتحاشى المدرس استخدام نوع واحد من الوسائل بكثرة واستمرار، حتى لا يدعو لسأم المتعلمين ونفورهم، وألا يحشو الدرس الواحد بعدد كبير من الوسائل، مما لا يتحمله وقت الدرس وأذهان المتعلمين.

طبيعية الوسيلة : ألا تعوض الصور والنماذج الجامدة ما يمكن الحصول عليه حقيقيا أو حيا أو طريا أو طبيعيا ، كالزيارات الميدانية أو النباتات والحيوانات وأعضاؤها، أو عينات من الصخور والمعادن والعظام والنقود والحبوب... يقول بهذا الصدد المربي الأمريكي سيغان : " لا تعلم في الداخل ما يمكن تعلمه في الخارج، ولا تعلم في الكتب ما يمكن تعلمه في الطبيعة، ولا تعلم أشياء بواسطة الطبيعة الجامدة (رسوم) ما تستطيع معاينته حيا في الطبيعة .

سهولة الوسيلة :

أن لا تكون معقدة الاستعمال.

الوضوح :

أن تكون واضحة تتلاءم والمضمون المراد تبليغه.

5- فوائد الوسائل التعليمية :

تحظى الوسائل التعليمية بفوائد جمة نجملها في التالي :

1- تقلّل الجهد والوقت من قبل المعلم والمتعلم.

2- تتغلّب على اللفظية وعيوبها، وتساعد في نقل المعرفة، وتثبيت عملية الإدراك، وتوضح الجوانب المبهمة في العلم.

3- تثير انتباه الدارسين واهتمامهم، وتثبت المعلومات، وتنمي دقة الملاحظة والاستمرار في الفكر، وتزيد من حفظ الطالب وتضاعف استيعابه، وتقيس مدى ما استوعبه الطالب من الدروس.

4- تتيح للمتعلمين فرص متعددة في التعليم، وتحقيق الذات، وتعلم المهارات وتربي الذوق وتعدل السلوك.

5- تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب، وتوضح بعض المفاهيم المعينة للتعليم.

6- تساعد على إبراز الفروق الفرديّة من الطلاب، في المجالات المختلفة كالمجالات اللغويّة.

7- تزود الطالب بالمعلومات العلميّة اللازمة وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها.

8- تساهم في إبقاء الخبرة التعليميّة حية لفترة أطول مع التلاميذ.

9- تزيد من فرص المشاركة والتعاون بين الطلاب، مما يزيد من تشجيع التلاميذ على التعلّم بدون ملل وكسل.

10- تقدم للطلاب أساساً مادياً من أجل الإدراك الحسيّ، كما تقلّل من استخدامهم لألفاظ ومعانٍ لا يفهمون معناها.

11- تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ نحو النشاط الذاتي، وتنمي فيهم استمرارية التفكير والاختراع كما هو الحال عند استخدام الرحلات والصور المتحرّكة والتمثيليّات.

6- أهمية الوسائل التعليمية:

ما من شك أن الوسائل التعليمية من تصميم تكنولوجيا التربية Technologie de l'éducation، والتي تعمدّ على تفعيل العملية التعليمية بواسطة هذه الأدوات بالنسبة لجميع المراحل التعليمية، والمستويات العمرية المختلفة للمتعلمين، وتكون فاعليتها تلك من خلال تأثيرها على العنصرين الأساسيين في العملية التعليمية وهما (المعلم والمتعلم) ونوضح ذلك من خلال الآتي:

6-1- أهميتها للمعلم:

إن استخدام الوسيلة التعليمية في عملية التعلم تفيد المعلم ويساعده في الموقف التعليمي انطلاقا من:

- القيام بمهمته التعليمية على خير وجه على النحو المرضي.

- توفير الجهد والوقت المبذول من قبل المعلم، فمثلا تحفيظ المتعلم أنشودة مدرسية تنوب الوسائل التعليمية مقامه، وذلك بالاستعانة بالتسجيلات الصوتية فيسمعها للتلاميذ مرات عديدة حتى يتيقن أن الجميع استوعبوا الأنشودة، وبهذا وفرت له الراحة والنشاط.

- تساعد المعلم في "التغلب" على حدود الزمان والمكان في "حجرة الدرس" (محمد وطاس، ص48) وذلك بأن يعرض على تلاميذه صوراً لطبيب مختص في مجال ماله علاقة بموضوع الدرس إذ يستحيل على المعلم احضاره والتعرف عليه مباشرة فعن طريق الصورة يكسب المتعلم لمحه عنه.

- تساعد المعلم في "إثارة الدافعية لدى المتعلمين ومشاركتهم الموقف التعليمي مشاركة فعالة" (محمد وطاس، ص56) وذلك من خلال القيام بالنشاطات المختلفة أو قيام المعلم مع تلاميذه بزيارات ميدانية تعليمية.

- اتخاذها من طرف المعلم "وسيلة فعالة لتدريب التلاميذ على الملاحظة والتركيز، وتعويدهم على الدقة في التأمل والسرعة في الاكتساب والفهم" (عبد المنعم سيد عبد العال، 2007، ص42) .

فمثلا يستعين المعلم بالألعاب التعليمية في تعليم القواعد من أجل شدّ انتباه المتعلم، ومهما يكن من دور هذه الوسائل، فإن بعضها قد يحل محل البعض الآخر، إلا أن المعلم يبقى الوسيلة الأجدر لنجاح العملية التعليمية.

2-6- أهميتها للمتعلم:

إذا كان هدف المتعلم هو إمداد المتعلم بمهارات وقدرات ومعلومات، فإن الوسيلة التعليمية تحقق ذلك شرط استخدامها بصورة دقيقة وصحيحة وعليه فهي تحقق للمتعلم المكاسب التالية: (محمد الصالح حثروبي، 1999، ص64) .

- تمكن المتعلم من القدرة على الادراك والتصور والاستيعاب بشكل أفضل.
- تنقل من مجال الحسي إلى المجال المجرد.
- تعمل على اثارة الاهتمام لدى المتعلمين واستعمالاتهم في مواقف معينة.
- تمد المتعلم بثروة لغوية ولفظية، وتساعد على إنماء المعاني وتوسيعها.
- تؤدي إلى زيادة مشاركة التلاميذ الايجابية في اكتساب الخبرات، ويمكن عن طريقها "تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التحصيل، وترسيخ المكتسبات" (محمد الصالح حثروبي، 1999، ص64) .
- تقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم (حسن علي بتى دومي، 2005، ص 39).
- تساعد الوسائل التعليمية على "تنويع أساليب التعلم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ" (محمد الصالح حثروبي، ص64-65).

7- مميزاتــها:

إن التنوع والاختلاف في الوسائل التعليمية، لم يكن لمجرد التنويع، بل بقصد إضفاء الحيوية على جو التدريس العام، وجعل المتعلم يشعر بأنه في هذه العملية أقرب ما يكون إلى الجو الطبيعي والواقع بعوامله المختلفة، لذلك فهي تتمتع بحمله من الخصائص نجمل في الآتي: (ناصر باي، مرجع سابق، ص4-7)

1. **البساطة في الاستعمال:** ذلك أنها لا تحتاج إلى الكثير من العلم لتشغيلها وصيانتها، فمثلا إذا كانت الصورة غير واضحة بوضح الإيضاح بسهولة ويسر، وإذا كانت السبورة في المكان غير مرغوب فيه نغير المكان، وإذا لم تشغل الجهاز فأسباب العطل بسيطة تعود إلى حرق المصباح أو إتلاف القاطعة أو انعدام التيار الكهربائي...
2. **إثارة الحوار بين المعلم والمتعلم:** إذ تساعد الوسائل التعليمية على تفعيل الحوال والنقاش المتبادل بين المعلم والتلاميذ، مما يسمح بإدخال الأفكار الواحدة تلوى الأخرى في عقولهم دون أدنى قلق فتصبح العملية التعليمية مجدية.
3. **الأسلوب المسلّي:** كما هو معروف أن الأطفال والمراهقين أكثر الفئات استجابة للأمور المسيلة ومنه فإن إلقاء الدروس باستعمال هذه الوسائل (خاصة الفيديو التعليمي) يسمح بتلقين أكبر قدر من المعلومات ضمن قالب مسلّي يضفي المتعة والفائدة، ويرغب في الدراسة والتحصيل، ويقضي على الملل الروتيني الذي غالبا ما يكون له أثر سلبي على الطلاب.
4. **التغير عن الذات:** هذا الحس الذاتي يتضاعف عند المتعلمين حالة توظيفهم لذلك الوسائل خاصة الملموسة منها (كالمجسمات والعينات) وترسيخ الثقة في النفس، وتجعل الفرد المتعلم يثبت وجوده ويعزز دوره في المدرسة والمجتمع.

8- العوامل التي تؤثر في اختيار الوسيلة التعليمية :

تعد الوسيلة التعليمية عنصرا هاماً في طرائق التعليم كما سبق ذكره، لذا يجب أن تكون دافعة إلى التعليم، مسيرة لحصوله، ملائمة لأنماط وخصوصيات كل مادّة، ممّا يقيد مستخدميها، ألا وهو المعلم، في شروط يجب الالتزام بها أثناء الاستخدام من بينها نذكر التالي (سلامة، عبد الحافظ ،1998، ص122):

-قبل استخدام الوسيلة التعليمية على المعلم أن يحضر درسه الذي سيقوم بتدريسه ثم يحدد نوع الوسيلة التي يمكن أن تفيده في ذلك، حتى لا يجد صعوبة في استخدامها.

-ينبغي أن لا يستعمل المعلم أكثر من وسيلة أثناء تقديمه للدرس، ضامنا لتركيز أكثر من قبل التلاميذ من جهة، ولحسن استخدامها بشكل المطلوب من جهة ثانية.

-على المعلم اخبار طلابه عن الوسيلة المستخدمة أمامهم وعن الهدف منها، قبل مباشرة في درسه، حتى لا ينصرف اهتمامهم وانشغالهم بها عن مضمون الدرس.

-ينبغي على المعلم أن لا يترك حجرة الدرس أثناء عمل الآلة (الوسيلة التعليمية كالحاسوب مثلا...) حتى لا يعترض للتلف أو خلق عادات غير سليمة لدى التلاميذ من اللامبالاة.

كل هذه الشروط التي يجب على المعلم أن يتقيد بها، لا تنفي ضرورة اتباع قواعد معينة تهم في اختيار وسيلة دون أخرى، نظراً إلى أن انتاج الوسائل التعليمية –بصورة عامة-وتوافرها بالكمية والنوعية اللازمة يتطلب تأهيلاً ومادة معتبرين، وقد ذكر "روميسوفسكي" في كتابه "اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها" وفق مدخل النظم قواعد قبل استخدام الوسيلة وأثناءها، وبعد استخدامها وهي كالتالي (سلامة، عبد الحافظ ،1998، ص122):

8-1- قواعد قبل استخدام الوسيلة التعليمية:

إن الاختيار مرتبط بالموقف، وللموقف عناصر كثيرة، تتعلق بالمواد التعليمية ذاتها، وتشغيل الأجهزة التعليمية واستخدامها يضمن نظام تعليمي متكامل، وهذا يعني أن الوسيلة التعليمية لم يعد ينظر إليها على أنها أدوات يمكن استخدامها في بعض الأوقات والاستغناء عنها في أوقات أخرى، وعليه يتعين قبل استخدامها مراعاة ما يلي (سلامة، عبد الحافظ ،1998، ص122):

1.تحديد الوسيلة المناسبة.

2. التأكد من توافرها.

3. تجهيز متطلبات تشغيلها.

4. تهيأة مكان عرضها.

8-2- قواعد عند استخدام الوسيلة:

يتعين أثناء استعمال الوسيلة اتباع ما يلي (سلامة، عبد الحافظ ،1998، ص122):

- التمهيد لاستخدام الوسيلة (التحدث عن الوسيلة للتلاميذ بغية تشويقهم وجلب اهتمامهم لها).
- استخدام الوسيلة في التوقيت المناسب.

- عرض الوسيلة في المكان المناسب وبأسلوب شيق ومثير.
- التأكد من رؤية جميع المتعلمين للوسيلة أثناء عرضها.

3-8- قواعد بعد الانتهاء من استخدامها:

استخدام الوسيلة يعني تحقيق هدف معين، وهذا يتطلب تقويم لطريقة آدائها ومنه يجب النظر في:

- تقويم الوسيلة لمعرفة مدى فاعليتها أو عدم فاعليتها في الوظيفة الموكلة لها.
- صياغتها وإصلاح ما ينسب في اتلافها أو تعطيل أدائها بشكل المطلوب.
- حفظ الوسيلة، أي تخزينها في مكان مناسب يحافظ عليها(سلامة، عبد الحافظ،1998، ص122).

9- إشكالات توظيفها:

ليس هناك من شك أن الوسائل التعليمية تهدف أو لا تهدف إليه هو مواجهة مشكلات التعليم، وفق ما حددته" فارعة حسن" بقولها: "ستخدم تقنيات التعليم لحل المشكلات التعليمية، تلك التي تحتاج إلى التعليم مثل: معالجة انخفاض مستوى التحصيل، أو الرغبة في تحسين مستوى التعلم" (فارعة حسن محمد، 1996، ص 326).

إلا أن هناك معوقات تحول دون استخدامها بالصورة الأمثل في مدارسنا نذكر منها: (محمد محمود حيلة، ص155)

- النظرة القاصرة للوسائل، على أنها مجرد أجهزة وأدوات أو مجرد برنامج.
- عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس واعتماد الوسيلة التقليدية المتكررة بحكم العادة (يُعلم كما تَعلم).
- عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مادة الوسائل التعليمية والنقص الواضح في إعداد المعلم عمليا لاستعمال هذه الأجهزة والأدوات.
- عدم إستعاب مباني المدارس لتلك الوسائل الخاصة القديمة منها.
- تعدد الأعمال الإضافية وضخامة نصاب المدرس من ساعات التدريسية والمسؤولية المكلف بها والزيادة الواضحة في كثافة الحجرات الدراسية بحيث تشكل مقاعد التلاميذ جميع فراغ الحجرة.
- عدم تخصص معظم المدارس لميزانية خاصة بإنتاج الوسائل التعليمية أو حتى شرائها.
- التعقيدات الروتينية التي تفرضها القوانين الإدارية بالمدارس بشأن انتقالات الأجهزة والأدوات وإجراءات الصيانة والاصلاح والاستهلاك.
- قلة الحوافز المادية والأدبية التي تشجع الابتكار والتجديد في المدارس.

وعطفا على ما سبق، فإن الظروف الحالية والتقدم العلمي اليوم بل علينا أكثر من أي وقت مضى بإدخال تكنولوجيا التعلم في مدارسنا وجامعاتنا ومعاهدنا، وتطوير التعلم وجعلها تتماشى ومستوى التلميذ ومكوناته وعوامله النفسية، والوجدانية، والبيئية، والاجتماعية.

ذلك أن الوسيلة التعليمية وان توفرت، تظل في حاجة إلى وعي راسخ وليس عرضي بقيمتها في الأداء التربوي والتعليمي.

خاتمــة:

بهذا رأينا أن أهم عنصر لتحريك العملية التعليمية واستكمالها يظل في الوسيلة التعليمية التي شغلت بال القائمين على نجاح العملية التربوية والتعليمية وحتى العامد من الناس، ولا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين، خصوصا وأنها ارتبطت بشبكة الانترنت العالمية وتبقى الوسيلة التعليمية بأنواعها المختلفة لا تعني عن المدرس أو تحل محله، بل وسيلة مساعدة على وصل الخبرات التي يقدمها، والتي تعالجها الوسيلة المختارة، وبذلك تغدر رسالته أكثر فعالية وأعمق تأثيرا.

قائمة المصادر والمراجع :

1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (و س ل)، دار صادر، بيروت، م2.

2) احمد محمود الحيلة،(2001.)، أساسيات تصميم وانتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، ط1.

3) حسن علي بتى دومي،(2005)، عمر حسين العمري، أساسيات وانتاج الوسائل التعليمية، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1.

4) حمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته.

5) سعيد عبد الله لافي،(2012.)، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب القاهرة، ط 1،

6) سلامة، عبد الحافظ (1998)، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط2، دار الفكر: الأردن.

7) سهل ليلى،(2016)، دور وسائل التعليمية، ع 26، سبتمبر، مجلة الأثر،

8) صالح بلعيد،(2009.)، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط.

9) عبد المنعم سيد عبد العال،(2007)، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،

10) فارعة حسن محمد، دراسات وبحوث في المنهاج وتكنولوجيا التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1996.

11) محمد الصالح حثروبي،(1999)، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

12) محمد محمود حيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية.

13) محمد وطاس، (1988)،أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

14) ناصر باى، محاضرات في الوسائل والدعائم البيداغوجية، جامعة المسيلة.

15) نايف معروف،(1998)، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائض للنشر، بيروت، لبنان، ط 5.